والآن علينا أن ننتقل الى دائرة التطبيق العملي لهذا الهدف السياسي للحرب ، أو بمعنى آخر كيف حددت أهداف الاستراتيجيـــة العسكرية بحيث تحقـــق هذا الهدف السياسي والى أي مدى كان هذا التحديد للهدف الاستراتيجي العسكري ملائما لتحقيق الهدف السياسي وأبعاده المختلفة ؟

● **الهدف الاستراتيجي العسكري للحرب :**

يقول الجنرال « أندريه بوفر » الاستراتيجي الفرنسي المعاصر «ان هدف الاستراتيجية هو الوصول الى الاهداف التي حددتها السياسة ، مع استخدام الوسائل المتوفرة لدينا أفضل استخدام »(١).

وقد أوضحت تطورات المعارك التي أعقبت عملية عبور القناة في ٦ اكتوبر المجيد أن الهدف العسكري الاستراتيجي ، الذي حددته القيادة السياسية المصرية كهدف ملائم للوصول بالضغط العسكري الى حد فرض تطبيق قرار مجلس الامن على كل من اسرائيل والولايات المتحدة ، كان هو عبور قناة السويس وتحطيم خط بارليف واحتلال الضفة الشرقية للقناة بعمق محدود نسبيا يتراوح بين ١٠ — ١٥ كلم تقريبـــا ثم الصمود في المواقع الجديدة أمام الضربات الاسرائيلية المضادة في حماية مظلة الدفاع الجوي المقامة أصلا قرب الضفة الغربية للقناة مع دفع بعض عناصرها المتحركة الى الضفة الشرقية ، وتكبيد الجيش والطيران الاسرائيليين أكبر قدر ممكن من الخسائر بفضل توفر الاسلحة الحديثة كصواريخ « سام ٦ » وصواريخ «ساغر» واستخدام الاسلحة التقليدية الاخرى بكفاءة عالية وفرتها سنوات التدريب الطويلة وممارسات حرب الاستنزاف ، وذلك لحين أن تطلب اسرائيل وقف اطلاق النار وتتدخل القوى الدولية في الموقف فتطلب كل من مصر وسوريا (التي كان عليها تنفيذ الشيء نفسه في مرتفعات الجولان) تطبيق قرار مجلس الامن وفقا للتفسير العربي — السوفييتي له كشرط لوقف هذا الشكل الجديد من حرب الاستنزاف على مواجهة واسعة وجبهتين متناسقتين والقصيرة من الناحية الزمنية ، وبهذا يتحقق الهدف السياسي للمرحلة التاريخية الحالية التي يجتازها الصراع العربي — الاسرائيلي والممكن تحقيقه موضوعيا في ظل علاقات القوى الموجودة حاليا على النطاقين المحلي والدولي .

وقبل أن ننتقل الى مناقشة مدى ملاءمة هذا الهدف الاستراتيجي العسكري للوصول الى الهدف السياسي المطروح ، نرى من الضروري توضيح تصورات العدو الاسرائيلي المسبقة لامكان وجود وتنفيذ مثل هذا الهدف العسكري وصولا لذلك الهدف السياسي ، لان ذلك سيساعدنا على فهم استراتيجيته العسكرية والسياسية قبل وخلال حرب ٦ اكتوبر وما بعدها .

يقول الكاتب الاسرائيلي « زئيف شيف » في كتابه « فانتوم فوق النيل » الذي تناول فيه معارك الطيران الاسرائيلي خلال حرب الاستنزاف عامي ١٩٦٩ — ١٩٧٠ : « في بداية شهر مارس ١٩٦٨ اجتمعت هيئة الاركـــان المصرية العامـــة برئاسة الرئيس المصري . وكان الموضوع المطروح على بساط البحث هو مطلب قيادة الجيش المصري بالقيام بعملية عبور لاحتلال قناة السويس .. وشجعت تقاريـــر دوريات المخابرات المصرية في سيناء هي الاخرى ، هيئة أركان ناصر . وقامت قيادة الاسلحة المصرية الموجودة على الجبهة بتنظيم جماعـــات استطلاع وأرسلتهـــا الى سيناء .. وقـــدم المستطلعون المصريون كذلك تقريرا عن حقيقة مقلقة وهي ان الاسرائيليـــين يعملون بحماسة غير عادية في عمليات التحصينات . وقد وصلت المخابرات الى تقدير يقول ان هناك احتمالا معقولا جدا لانزال قوة كبيرة على الضفة الشرقية من قناة السيوس ..